منهم الا الابطال الخبير ومع هذا لا يخلون من الحسد بل المكر لا بغضهم
حسدهم وكل ما همة الحاسدون ان يوذوهم بخاصم الله تعالى من كيدهم
والغي كيدهم في نحورهم حتى انهم لا يدرون ان الحاسدين سعوا في ايذائهم
فالله تعالى كفاهم هموم الدنيا والاخرة فان قلت هذا الكلام
ينافي قوله لو دخل المومن جحر ضب لقيض الله له فيه من يوذيه وقوله
الدنيا سجن المومن وامثال هذه الاحاديث فالجواب ان هذا
وامثاله مقول في حق الابرار وقد علمت حالهم وهم اناس مقبولون عند الله
وهم المتقون الا انهم لم يتخلصوا من جميع اكدار النفوس فلا يخلوا من تعب
الدنيا وقد وعدهم الله تعالى ان يعطيهم الثواب الجزيل في الاخرة واما
المقربون فهم امرا فلا يبلون استغرقوا في شهود الحق فنسوا الخلق
ولم يخطر ببالهم لذات الدنيا ولا نعيم الاخرة فمراتب ملاقيهم الاذى
والسحر والاسر وان اردت ايها الاخ الانتظام في سلوكهم واقف
اثرهم بالترقي من مقام الى مقام حتى تصل الى المقام السابع فعينيه ترى
العجايب والغرايب في كل مقام تشاهد ما يسرك ويرغبك
والترقي يكون بالمجاهدة والاشتغال بالاسماء ففي كل مقام
تشتغل باسم مخصوص بذلك المقام وكلما اكثرت من الاشتغال بالاسم قرب
عليك الطريق وكلما توانيت وامهلت بعد عليك الطريق فلا تلومن
الا نفسك ولا بد من المجاهدة وحقيقتها ترك العادات والمالوفات
والعادات لا تنحصر بالعد لكن جعل المشايخ للطريق اركانا وهي
ترك بعض العادات فلا بد منها وهي ستة تقليل الطعام وتقليل
المنام وتقليل الكلام والاعتزال عن الانام والذكر المدام والفكر التام
فهذه ستة البعض منها يعينك على البعض الاخر ويقي عادة اخرى

لازم

لازم تركها ايضا مثل تغيير الجلابس وتبديل الانفاس وترك
الجلاس وما اشبه ذلك لكن هذه الستة المذكورة اهم
من غيرها لان السالك اذا فعلها بصحة فهي تنقله الى ترك
جميع العادات والمطلوب من هذه الاشياء الاعتدال والحالة الوسـ
الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلك قالوا تقليل الطعام ولم
يقولوا ترك الطعام بالكلية فالنافع في هذه الطريق ان لا
ياكل حتى يجوع واذا اكل لم يشبع فعلى هذا ينبغي ان يترك عادة
الغدا والعشا فلا يكن في محل العشا تشبعا فلا يتعشى واذا
تغدى كذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا تغدى لم يتعشى
واذا تعشى لم يتغدى والمطلوب ترك الوان الطعام ولا يجمع بينها
اذا اشتهى وقد تعسر الحالة المذكورة اعني الحالة الوسطى على المبتدي
فلا تطاوعه نفسه ان يفعل ما ذكرناه فيجب عليه حينئذ خلطها
والتعدي عليها بالكلية حتى ترضى بالذي ذكرناه وذلك بان
يقطع الاكل بالكلية ويحملها على ما لا تطيقه من الاعمال وان
كان هذا خارجا عن الانصاف الا انه يفعل معها ذلك لاجل
اصلاحها ورجوعها للحق وللاكل الشرعي الا اذا وجد في مزاج
جسمه تغيير فيجب عليه الاكل ويجب عليه ان يريح نفسه لان تغيير
المزاج يفسد الاحوال والمقامات خصوصا اذا غلب السودا بسبب
الاكل والصفرا فحينئذ يجب عليه الاكل والراحة والعمل بما يليق للطافة
والتداوي والحوائج يجب على السالك ان احس بقليل المرض ان
يترك المجاهدة بالكلية ويشتغل باصلاح مزاجه فاذا زال
عنه المرض يعود الى المجاهدة لان المرض اكبر القواطع

Copyright © King Saud University